[204] كالخوارق الصادرة عن النبي " صلى ا عليه وآله وسلم "، لا عن اقتراح منهم الخ. ثم أجاب أيده ا بما ملخصه: أن تكذيبهم بآية انشقاق القمر كان يستدعي العذاب، لانها آية اقتراحية منهم، وما كان ا ليهلك جميع من أرسل نبيه إليهم، وهم أهل الارض جميعا إلا بعد إتمام الحجة عليهم، ولم تتم الحجة بعد على جميع الناس ثم كذبوه، ثم طلبوا الاية. بل تمت الحجة على بعض الافراد من الذين كانوا يعيشون في مكة، لان هذه الاية كانت قبل الهجرة بخمس سنين هذا بالاضافة إلى أنه ما كان ا ليهلك جميع أهل مكة ومن حولها، لان فيهم جمعا كبيرا من المسلمين، قال تعالى: (ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤوهم، فتصيبكم منهم معرة بغير علم، ليدخل ا في رحمته من يشاء، لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما) (1). ولم يتزيل المشركون عن المسلمين، ولا امتازوا عنهم. كما أنه إذا كان الرسول " صلى ا عليه وآله وسلم " بينهم فانه لا يعذبهم. قال تعالى: (وما كان ا ليعذبهم وأنت فيهم) (2) وما كان ا لينجي المؤمنين، ويهلك الكفار بعد ان آمن جمع كثير منهم فيما بين سنة ثمان من البعثة، وثمان من الهجرة، ثم اسلم عامتهم يوم الفتح. والاسلام يكتفي فيه بظاهره. وأيضا، فان عامة أهل مكة ومن حولها لم يكونوا أهل جحود وعناد، وإنما كان ذلك في عظمائهم وصناديدهم، الذين كانوا يستهزؤن به " صلى ا عليه وآله وسلم "، ويعذبون المؤمنين.

---

(1) الفتح / 25. (2) الانفال / 33.